حوليات آداب عين شمس (عدد خاص 2020)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

"نكبة البيئة الفلسطينية: كارثة تجفيف بحيرة الحولة في شعر آفوت يشورون"

أحمد محمود محمد شمس الدين*

المدرس المساعد بقسم اللغة العبرية وآدابها- كلية الآداب – جامعة عين شمس
ahmed.shamseldin@art.asu.edu.eg

تاريخ الاستلام: 2018/09/04
تاريخ قبول البحث: 2018/10/17
تاريخ النشر: 2020/03/30

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة كارثة ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيليّ في حق البيئة الفلسطينيّة في الخمسينيات من القرن العشرين، وهي كارثة "تجفيف بحيرة الحولة"، وانعكاسات هذه الكارثة على الشعر العبريّ الذي أنتجه الشاعر الإسرائيليّ "**آفوت يشورون**"، والذي شارك بنفسه في تجفيف هذه البحيرة، وكان لهذا الحدث صدىً واسعًا في شعره، وانعكس ذلك في أربع قصائد نتناولها في هذه الدراسة بالتحليل. وتهدُفُ هذه الدراسة إلى:

1- إلقاء الضوء على واحدة من مظاهر النكبة الفلسطينية وهي الاعتداءات الإسرائيلية التي طالت البيئة الفلسطينية ذاتها المتمثلة في بحيرة الحُولة التي تعد من أخصب المناطق في فلسطين.
2- توضيح الأضرار البيئية التي تسببت فيها واقعة التجفيف.
3- الكشف عن انعكاسات هذه الواقعة على الشعر العبريّ من خلال قصائد الشاعر آفوت يشورون.
4- الكشف عن رؤية الشاعر آفوت يشورون لواقعة التجفيف باعتباره شاهدًا عليها؛ بل ومشاركًا فيها.

وتنقسم الدراسة إلى عدة نقاطكما يلي:

مقدمة: وفيها التعريفبالبُحيرة وموقعها الجغرافيّ في فلسطين، وأهميتها.
أولًا: تجاهل المُجتمع الإسرائيليّ لنكبة البيئة الفلسطينيّة.
ثانيًا: الترويج الصهيونيّ لأكذوبة ضرورة التجفيف.
ثالثًا: نقد السلطات الإسرائيلية المتجاهلة للتحذيرات بشأن التجفيف.
خاتمة: تحتوي على أهم النتائج التي توصّلت إليها الدراسة.
قائمة بالمصادر والمراجع.
هوامش البحث.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2020.

مقدّمة:

إلى جانب الممارسات الصهيونية ضد الإنسان الفلسطينيّ أثناء وبعد حرب 1948، فقد امتدت يد الاحتلال الإسرائيليّ إلى البيئة الفلسطينية، حتى شرعت في مشروعات خطيرة ومضرة بالبيئة الفلسطينيّة، ويُعد مشروع تجفيف بحيرة "الحولة" شمال فلسطين أكثر تلك المشروعات إضرارًا بالبيئة الفلسطينيّة.

و"**بحيرة الحولة**" هي بُحيرة صَغيرة كانت تقع في قضاء "صفد" شمال فلسطين، عذبةُ المياه وتُحيطُها المستنقعات، و"يُنظر إلى أراضي منطقة الحولة على أنها الأخصب زراعيًا في فلسطين دون منازع، لاسيما وأنها ملتقى مائيّ منساب من أنهار الشمال والجبال الشماليّة. وتبلغ مساحة المنطقة 237 ألف دونم منها 19 ألف دونم هي مساحة المنطقة الجبلية التي لا تدخل عمليًا في نطاق أراضي الحولة و161 ألف دونم هي مساحة الأراضي الوسطى والقسم الغربيّ من المنطقة. أما منطقة الامتياز فهي الأراضي المنخفضة والمستنقعات والبحيرات وتبلغ مساحتها 57 ألف دونم. وكانت الحكومة العثمانية قد منحت في شهر يونيو 1914 حق الامتياز لرأسماليّيْن لبنانييْن هما: "**محمد عمر بيهم**" و"**ميشيل سرسق**" لتجفيف هذه الأراضي واستغلالها. وأنشأ الإثنان شركة لتنفيذ المشروع عرفت باسم "**الشركة السورية العثمانية الزراعيّة المحدودة**". وكان "**سليم عليسلام**" صاحب أكبر عدد من الأسهُم فيها. غير أن ضغوط تعرضت لها الشركة انتهت ببيع حق الامتياز إلى "**شركة تحسين الأراضي الفلسطينية المحدودة**" اليهودية في الثالث من أكتوبر من عام 1934 مُقابل 192 ألف جنيه إسترليني. وعقدت الحكومات المنتدبة مع الشركة الصهيونية صاحبة الحق الجديد في الامتياز اتفاقًا يقضي بمنحها حق تنفيذ المشروع. وحُظِرَ على الفلاحين ممارسة أي نشاط في الأراضي التي جفّفوها زمن الحكم العثمانيّ والتي بلغت أكثر من 10 آلاف دونم وباتت تقع في حدود منطقة الامتياز. كما حُظر على غير الشركة الممنوحة ممارسة صيد الأسماك التي كانت بعض العائلات تعيش عليها. ومنحت حكومة الانتداب الجماعات الصهيونية امتياز تجفيف مستنقعات الحولة واستغلال أراضيها التي قُدِّرَت حينذاك بنحو ثلث مساحة الأراضي الخصبة في فلسطين"[1].

وهكذا وقعت البحيرة بكل مُقدراتها ومميزاتها في يد الجماعات الصهيونية قبل قيام الدولة. وقد انتظرت إسرائيل حتى أبريل من عام 1951م لكي تبدأ في مشروع تجفيف البُحيرة للاستفادة من أراضيها، وتم الانتهاء منه في أكتوبر من عام 1957م، دون النظر إلى الأضرار البيئية التي ستحدث جرّاء هذا التجفيف، ودون أي اعتبار لتحذيرات بعض الخبراء. كما "كان في إسرائيل في ذلك الوقت حماسٌ شديد تجاه المشروع الصهيوني الكبير، الذي كان من شأنه أن يمد مستوطنات وادي الحولة بدونامات كثيرة من الأراضي الزراعيّة. وكذلك، كانت ملحقة بالبحيرة مساحات كبيرة من المستنقعات، غنية بالكائنات الحية والنباتات النادرة والعجيبة، والدعاية التي لازمت التجفيف لم تجد صعوبة في ربط عمل التجفيف بإبادة داء الملاريا. وحتى في الصفة "مستنقع" التي اعتادوا إلصاقها بالبحيرة كانت زاخرة بدلالات ثانوية تتعلق ببعوضة الأنوفيلِسْ التي تنشُر المرض، وإذا كان الأمر كذلك فقد تم إبادة المرض من قبل واقعة التجفيف أصلًا"[2]. وقد تبين زيف المزاعم والدعاية الصهيونية لتجفيف هذه البحيرة فيما بعد؛ "ففي وقتٍ مُتأخر جدًا، اعترف كل مسؤولي النظام الإسرائيليّ أن تجفيف الحولة أدّى إلى ضررٍ لا يُغتفر للزراعة. إلا أنه في خضم عملية تجفيف البحيرة شرعت الصحف جميعًا في تمجيد المشروع ومدحه"[3].

ورغم خطورة المشروع، فإن الأدب العبري بشكلٍ عام، والشعر بشكلٍ خاص، لم نجد فيه صدىً لهذا الحدث، وكان الشاعر الإسرائيليّ"**אבות ישורון – آفوت يشورون**"[4] الوحيد من بين شعراء جيله، الذي عبّر عن هذه الكارثة البيئيّة[5]؛ فقد كان "جنديًا في لواء كارميلي، وخدم فترة طويلة في الجليل الأعلى في منطقة وادي الحولة"[6].

أولًا: تجاهل المُجتمع الإسرائيليّ لنكبة البيئة الفلسطينيّة:

في قصيدته "**אֲנִי בְּרְחוֹב לִבִּי– أنا في شارعي**"[7]، يتذكّر يشورون تجربته الشخصية الأليمة في بحيرة الحولة ومشاركته في حرب 1948، ورغم أن القصيدة كُتِبت في 1961 فإنه يعُود فيها إلى أحداث الحرب التي ظلت عالقة في ذهنه حتى تاريخ كتابة القصيدة، وفيما بعد أيضًا. ويبدأ في مستهل القصيدة بقص الحكاية من شارعه الذي يسكُنه العرب الذين يرعون الأغنام، وهو يعيش في هذا الشارع بجسده إلا أن قلبه معلّقٌ بالمنفى/ الغرب، قالبًا افتتاحية قصيدة الشاعر "**يهودا اللاوي**" الشهيرة "**לִבִּי בַּמִּזְרָח – قلبي في الشرق**": **(לִבִּי בַּמִּזְרָח וְאָנֹכִי בְּסוֹף מַעֲרָב: قلبي في الشرق وأنا في أقصى الغرب)**، فيقول يشورون:

לִבִּי בַּמַּעֲרָב וַאֲנִי בִּרְחוֹב לִבִּי

הָעֲרָבִים נִלְחָמִים מִשְׁמֶחַת הַסַּכָּנָה

בִּרְחוֹב לִבִּי דְּלִי – עִזִּים עִם רוֹעֶה עַרְבִי

וְאֵין עוֹד מִלְּבָאן מַסְקָנָה"[8].

"**قلبي في الغرب وأنا في شارعي**

يُحاربُ العرب انطلاقًا من فرحة الخطر

في شارعي دلو لسقايةِ الماعز مع راع عربيّ

ولا نستنتج من ذلك أي نتيجة".

ثم يحكي يشورون عن تجربته، عندما كان فيقرية "خربة ياردة"، وهي قرية تقع جنوب غرب بحيرة الحولة. وفي حرب 1948 شارك يشورون هناك بوصفه جنديًا في كتائب لواء كارميلي شمال فلسطين[9] ، وقاموقتها بالمشاركة في هدم منازل العرب هُناك، والتي استحالت، على أيديهم، إلى حفنة من التراب:

לִבִּי בַּמַּעֲרָב וְהַמְּדִינָה בְּמֵעוֹנֵנוּ.

אֲנִי אָז בְּיַרְדֵּה עַל–גְּדַת הַיַּרְדֵּן.

הֲפַכְנוּ בָּתֶּיהָ (הָעֲבֻדָּה הִיא חַיֵּינוּ).

שָׁבוּ עָפָר, לֹא עָלֵינוּ"[10].

"**قلبي في الغرب، والدولة في عرينا.**

كنتُ وقتها في خربة ياردة على شاطىء نهر الأردن.

قلبنا بيوتها (والحقيقة أننا قلبنا حياتنا)

عادت ترابًا، لا سمح الله".

في المقطع السابق، يضع يشوورن ما يُريد أن يقوله بين قوسين، فإذا كان الجنود الإسرائيليون قد قلبوا المنازل رأسًا على عقب، فهم في الحقيقة "قلبوا حياتهم"، ساخرًا من الشعار الصهيوني الشهير "**העבודה היאחיינו: العمل هو حياتنا**". ويواصل يشورون سرد الأحداث، فيحكي عن وجوده في منطقة الجليل، في أرضٍ يقول عنها: "**تبدو كأنها ملكي**"، وهناك يرتكب الجنود الإسرائيليون الجرائم والانتهاكات حتى في حق البهائم التي يرى أنفها المتفحِّم:

"**אֲנִי בַּגָּלִיל אָז עָלַי אֲדָמוֹת.**

אֲדָמָה כְּשֶׁלִּי הִיא שֶׁלָּנָה בַּחוּץ.

עַל צוּק שׁוֹק אַחַת הוּא עוֹמֵד הַבְּהֵמוֹת،

עַל קְוֻצּוֹת הַבָּרָךְ، עַל אַפּוֹ הַפָּחוּם"[11].

"**حينها كنتُ في الجليل على الأراضي.**

أرضٌ تبدو كأنها ملكي، وهي تبيتُ في الخارج.

على صخرة ساقٍ واحدة تقِفُ البهائم

على قصّات الركبة، على أنفها المتفحِّم".

وفي "**هزيع**" النهار، قام الجنود بإبادة قرية "**خربة ياردة**". ويُلاحَظ هنا إضافة كلمة "هزيع" إلى النهار، والهزيعُ لا يُضاف إلا لليل، إلا أن هذا النهار الذي تُبادُ فيه ياردة على بكرة أبيها يستحيلُ بالطبع إلى ليل، ويتذكَّر يشورون هنا "دردرة"، وهو "المكان الذي كان يأوي حَمولتيْن بدويتيْن شرق منطقة الحولة، بين كيبوتس "جادوت" وكيبوتس "جونين"، ونتيجة لنزع السلاح من المنطقة في 1948م تعرّض أبناء "دردرة" لقصفٍ سوريّ إسرائيليّ في الوقت نفسه. ومع نهاية حرب 1948م تم إبعادهم عن وادي الحولة مع مئات السكان"[12]، ونجد هُنا أن "يشورون كان الصوت الوحيد في الشعر العبريّ الذي يحتجّ على طرد سكان دردرة وياردة، ولا يمكن التحرر من فكرة التناظُر بين دمار القرى وطرد سكانها وبين تجفيف البحيرة والمجزرة المرتكبة ضد الأسماك والحيوانات النادرة مثل "البهائم"، أو "الجاموس"[13]:

"**בְּאַשְׁמֹרֶת הַבֹּקֶר נֶחְרְשָׁה אוֹתָהּ יַרְדָּה،**

אֵלֶּם עֵדִים הַדָּגָה מְמוּלָה.

וְכָל הַלַּיְלָה קָרָאנוּ אֶת דַּרְדַּרָה، דַּרְדַּרָה.

קוֹלֵנוּ אָבַד בְּאַגְמַת הַחוּלָה"[14].

"**في هزيع النهار حُرثت ياردة،**

وصامتةً تقف إزاءها الأسماك شاهدةً.

وطوال الليل صرخنا دردرة دردرة.

وصوتنا ضلَّ في بحيرة الحولة".

ويرصُد الشاعر الأضرار المتعددة التي نتجت عن تجفيف البحيرة، ومن أهم تلك الأضرار انتهاء ظاهرة صيد الأسماك من البحيرة وبخاصة "**السمك البلطي**" الذي كان ينتشر في هذه البحيرة، وتتحول القصيدة إلى مرثيّة حول البحيرة وحول الأسماك التي ماتت نتيجة تجفيفها:

פִּשְׁטָה כֻּתֹּנְתָּהּ וְשָׁכְבָה בְּאַשְׁמֹרֶת،

אֵינֶנּוּ "אַמְנוּן" בַּסּוּמְכִי.

שָׁפְכוּ אֶת דָּגֶיהָ וְאֶת מַעֶיהָ. אֵין מִכְמֹרֶת

בְּקֶרֶב מֻמְחִים"[15].

"تجرّدت من قميصها ورقدت في الهزيع،

ليس هناك "سمك بُلطي" في سُومخِي[16].

ألقوا أسماكَهَا وأمعائها. فليس هناك شبكة صيدٍ

لدى الخبراء".

وآخر سطر في البيت السابق يُثبِتُ قلة حيلة الخبراء الذين حذّروا من خطورة تجفيف البحيرة، فهم لا يمتلكون شبكة ينقذون بها الأسماك التي تموت جرّاء عملية التجفيف. إن "آفوت يشورون، يُعبّرُ عن ألمه إزاء المجزرة التي ترتكبها دولة إسرائيل تجاه الطبيعة وإيذائِها للحيوانات والنباتات النادرة. وكان يشورون الصوت الوحيد الذي يتألم للدمار ومحو القرى العربية التي تُحيط بالبُحيرة وطرد سكانها، الذين عاشوا عشرات السنين على ضفاف بحيرة الحولة"[17]، ويصرُخ من أجل إنقاذ البحيرة من الموت:

"כָּל מֵי–מֵרוֹם، הַצִּילוּהָ מִמָּוֶת!

בַּעֲלַת מוּם הַחוּלָה، אֲחוֹתָהּ שֶׁל כִּנֶּרֶת؛

חוּלָה בַּעֲלַת מוּם، בַּעֲלַת שֵׁם חָם וְיָפָת،

לַמָּוֶת נִגֶּרֶת"!"[18].

"كل "المياه العليا"[19] فلتُنقِذُوها من الموت!

ذات عاهة الحُولة، أخت طبرية،

الحولة ذات عاهة، وصاحبة سام وحام ويافث،

وإلى الموت تُساق!".

"يصرخ يشورون قائلًا: "**فلتُنقِذُوها من الموت!**"، ردًا على تجفيف الحولة، العمل الصهيونيّ الكبير في نهاية سنوات الخمسينيات الذي لازمته نبرة حماسيّة. ويشهد التناظُر بين دمار القرى وطرد السكان وبين تجفيف البحيرة بالأسماك التي تحويها على الخوف من خراب ودمار تأتي به الدولة"[20]، خرابٌ ودمار سيمحو كل المنازل العربية القديمة والروضات الخضراء تشهد على الكارثة التي صمت عنها الإنسان:

"אֹחַי אֹאחִיחַ، תֵּירְבֶּה" לְרוּחָה.

הַבָּתִּים הַיְשָׁנִים... מַה יִּהְיֶה?

מָחַקְנוּ אֶת יַרְדֶּהלַאֲדָמָה תְּחוּחָה،

קְטַנָּה כְּמִחְי יָד، מִפְּנֵי מַה שֶׁיִּהְיֶה[21].

"الروضةُ تبرهن على أنها صارت "خربة" على ذوقها

المنازل القديمة... ماذا سيحدث؟

محونا ياردة وصارت أرضًا مُفتتة،

وصغيرة في غمضة عيْن، بسبب ما سيحدُث".

وفي المقطع التالي، ينتقل يشورون للحديث عن وصوله إلى يافا، التي صارت تل أبيب، بعد الحصول على إجازة من الجيش، ليسأل هناك عن العرب في مدينته:

"קִבַּלְתִּי חֻפְשָׁה וְהָלַכְתִּי לְיָפוֹ

שָׁאַלְתִּי לָעֲרָבִים וְאָמְרוּ לִי: "בְּגֶטוֹ".

כֻּשִׁבוּ הָעַרְבִים הָעַרְבִים בְּבֵי קַהְפֶּה،

כֻּשִׁבוּ הָעַרְבִים חֲבוּשִׁים בְּקַסְקָטִים"[22].

"حصُلت على إجازة فذهبت إلى يافا

وسألتُ عن العرب، فقالوا لي: "في الجيتو".

جلس العرب. العربُ في المقاهي،

جلس العرب يرتدون الكاسكيت".

وهكذا، صارت أحوال العرب مثل أحوال اليهود قبل قيام الدولة "**فيالجيتو**"، ويجلسون في المقاهي بعد طردهم من أراضيهم، وتحولوا إلى عُمال يرتدون الكاسكيت، "الذي كان يُميز مهاجري شرق أوربا اليهود"[23]. ويُلقي يشورون السلام على العرب الجالسين في المقاهي، العرب الذين يصفهم بأنهم صار "**يومهمبصل**"، مُستخدِمًا المثل العربي الشائع(**יוֹם עַסַל، יוֹם בָּצָל: يوم عسل ويوم بصل**)، والذي يدُل على تغيُّر الأحوال بين ليلةٍ وضحاها، فاليوم فرح وغدًا حزن، إلا أن العرب صارت أيامهم "بصل" على الدوام، لدرجة أن المساجد خلت من المُصلّين المسلمين الذين فقدوا الأمل في حلول الأيام السعيدة:

וַאֲשִׁמְיעַ שָׁלוֹם، בֶּרֶךְ הַשְּׁלֵמָעְלָה.

כֻּשִׁבוּ בְּקַסְקָטִים، אֻכְלוּ יוֹם בְּצֶל

לִבִּי בַּמַּעֲרָב. אֵין בְּכָפוֹ – מָשָׁל לְמַה –

בַּמִּסְגָּד אִישׁ. רַק שִׁמְשׁ לְמַדְלֵל"[24].

"وألقي بالسلام، تبارك الذي في الأعالي.

جلسوا وهم يرتدون الكاسكيت، ويومُهُم بَصَل.

قلبي في الغرب. ولا أحد في المسجد بيافا

المسجدُ خاوٍ على عروشه[25]"

وفي البيت الختامي للقصيدة، يعود يشورون إلى شارعه، فلا يجد أي صدى للأحداث الكارثية التي يقوم بها الجنود الإسرائيليون، على الرغم من أن "**دوام الحال من المحال**" وبائعو الحليب من العرب يقومون بعمليات البيع في الصباح كأنما لم يحدُث شيئ، وهو ما يشي بحالة التجاهُل من جانب المجتمع:

וְאָשׁוּב לְרְחוֹבִי וְהָרְחוֹב כְּמוֹ קֹדֶם

הַדֶּבָּה הַגְּדוֹלָה אֶת עוֹרָהּ תַּחֲלִיף

דְּלִי – עֵדִים בְּאַשְׁמֹרֶת הַבֹּקֶר

מֵשִׁיחַ בְּלַחַשׁ: חָלִיב... חָלִיב..."[26]

"**فأعودُ إلى شارعي، والشارع كما كان في السابق**

ودوام الحال من المحال

دلو ماعز في هزيع النهار

وأحد الأشخاص يهمس قائلًا: حليب...حليب...".

ثانيًا: الترويج الصهيونيّ لأكذوبة ضرورة التجفيف:

ونجد صدىً واضحًا لكارثة "تجفيف بحيرة الحولة" في قصيدة أخرى ليشورون بعنوان: "**שָׁפַכְתְּ אֶת הַחוּלָה – ألقيتِ بحيرة الحُولة**"[27]. وتستلهم القصيدة العهد القديم وقصة حيرام ملك صور[28] الذي كان مقربًا من الملكين داوود وسليمان ومن ملوك بني إسرائيل، بُغية نقد الخطاب الصهيونيّ الذي يروج لضرورة تجفيف البحيرة لأنها أرض غير خصبة، فيقولُ في القصيدة:

"**אוּלַי זוּ חֲלַמְתִּי: שָׁבָה הַחוּלָה.**

הָיְתָה כְּבוּלָה בַּכָּבוּל. ר' כָּבוּל, מִין

אֲדָמָה מְעֹרֶבֶת בְּרַקְבּוּבִית שֶׁל שָׁרְשֵׁי

צְמָחִים, שֶׁמִּשְׁתַּמְּשִׁים בָּהּ הָעֲנִיִּים לְהַסָּקָה"[29].

"**ربما حلُمْتُ بهذا الحُلم: عادت بحيرة الحولة.**

كانت مُحاصرة بأراضي "كابول". انظُر: "كابول"، نوعٌ من

الأراضي التي تختلط فيها بقايا جذور

النباتات التي يستخدمها الفقراء في إضرام النيران".

وفي البيت الأول هنا نجد حلم الشاعر بعودة بحيرة الحولة، إلا أنها هذه المرة تعود وهي مُحاطة بأراضي كابول، الواردة في قصة حيرام ملك صور، وهي الأراضي التي أهداها له الملك سُليمان ولكنها لم تُعجِبهُ. وفيما يُشبه الإحالة إلى قاموس للمُصطلحات، نجد في البيت التالي، أن يشورون يسرد دلالات مصطلح "أراضي كابول"، وفي تفسيرها ما يُشبه

السرد للمُصطلحات التي تُصدِّرها الأبواق الصهيونية للرأي العام الإسرائيليّ حول بحيرة الحولة والتي تجعل من تجفيفها ضرورة على اعتبار أنها أرض غير صالحة للزراعة، وهو ما تبيّن كذبه بعد ذلك، وتنبأ به يشورون في هذه القصيدة:

"ר' לְעֵיל – כָּבוּל, חָרֵב, יָבֵשׁ,קַרְקַע

גָּרוּעַ שֶׁל֯א יִצְלַח לַעֲבוֹדָה, אֲדָמָה

עֲצוּרָה מֵעֲשׂוֹת פְּרִי, מָלֵא֯הָ֯ים

וּגְבָ֯עוֹת, מָלֵט֯יט וָב֯֯ץ"[30].

"انظر أعلاه – "كابول"، أي: جاف، أرض

سيئة لا تصلُح للزراعة، أرض

ممنوعة من الإثمار، مليئةٌ بالجبال

والتلال والأسمنت والطين والوحل"

أرضٌ "**ممنوعة من الإثمار**" و"**مليئة بالجبال**"، هذه مصطلحات تُطلقها الأبواق الصهيونيّة للاستعانة بها في إثبات عدم صلاحية هذه الأرض، وتُعزّز من هذه الادعاءات باستخدام العهد القديم، على فرضية أن حيرام ملك صور رفضها عندما عُرضَت عليه من الملك سليمان؛ لأنها أرض غير خصبة وغير مثمرة، على الرغم من أن الملك سليمان كان سيعطيها له مجانًا مع أراضٍ أخرى نظير ما وهبه له ملك صور من رجال ومهندسين لبناء الهيكل:

"ר' כָּבוּל. קָשׁוּר. אָסוּר.

קָשׁוּר בַּכְּבָלִ֯ים, אָסוּר בַּנְּחֹשֶׁ֯תַ֯ם.

ל֯א רוֹצָה אוֹתוֹ֯תִ֯ם חִנָּם.

(ר' יְהוּדָ֯ה גּוּר. מִלּוֹן עִבְרִ֯י)

אֲדָמָה זוֹ ל֯א רָצָה בָּהּ

חִירָם אַף בְּחִנָּם.

אֲדָמָה זוֹ לָ֯קְחָה אֶת הַחוּלָה

זוֹ צְמִיחָה וְזוֹ יְבִישָׁ֯ה"[31].

"انظُر: "كابول". مربوط. ممنوع.

مُكبَّلٌ بالقيود، ممنوعٌ بالأغلال.

لا يريدها حيرام مجانًا.

(انظر: يهودا جور. قاموس عبريّ)

هذه الأرض لم يرغب فيها

حيرام حتى ولو بدون مقابل.

هذه الأرض أخذت الحولة

هذه نبتت، وتلك جفّت".

كان يعتقد يشورون أن الحُلم الصهيونيّ هو العمل والبناء والصناعة في هذه البلاد، وكان ينتظر إنتاج مصنُوعات بيتية "شغل بيت" من مستوطنات "دجانيا" أو من "طبرية"، إلا أنه لم يجد أي عمل، ولم يجد إلا البحث عن ذرائع لتجفيف بحيرة الحولة:

"חֲלוֹם זוּ חָשַׁבְתִּי.

מְלֶאכֶת בַּיִת שֶׁל־חֵל.

מִדְגָּנִיָּה אוֹ מִכְנָרֶת.

אוֹמְרִים שֶׁהָיְתָה יָפָה.

גַּם בְּתֵל־ אָבִיבּ־יָפוֹ הָיְתָה אָז

בַּחוּרָה שֶׁשְּׁמָהּ־חֵל. קָרְאוּ־לָהּ

־חֵל הַיָּפָה. תַּעֲשִׂי־לָהּ לֹא־הָיְתָה מִתְשַׁעֲשַׁת.

מָצְאוּ אֲמְצָעִים לְיַבֵּשׁ אֶת־הַחוּלָה"[32].

"الحلم الذي ظننته.

شغل بيت خاص براحيل

من دجانيا أو من طبرية.

يقولون إنها كانت جميلة.

كذلك في تل أبيب كانت وقتئذٍ

هناك فتاة اسمها راحيل. كانوا يطلقون عليها

راحيل الجميلة. لم تقُم بأي صنيع.

لقد وجدوا الوسائل التي يُجفّفُون بهَا الحُولة".

ويشير الشاعر إلى قدرة الاحتلال الإسرائيليّ على جمْع أبناء الكيبوتسات الزراعية "دان ودافنا" في الجليل الأعلى تحت لواء الشعارات الصهيونيّة وتوظيف حماسهم في عملية التجفيف حتى صاروا أُجَراءَ لهم ولا يستطيعون الوقوف أمام الأوامر الصهيونية:

"יַלְדֵי הַמֶּשֶׁק מְכוּרוֹתֵיהֶם.

דָּן וְדַפְנָה מְכוּרוֹתֵיהֶם.

סוף וְשַׁקְנַאי מְכוּרוֹתֵיהֶם.

מַה זֹּאת תֹּאמַרְנָה מְכוּרוֹתֵיהֶם"[33].

"أبناء المستوطنات الزراعيّة أجراؤهم

مستوطنات "دان ودافنا" أجراؤهم

البحر الأحمر والبجعة أجراؤهم

فماذا يقُولُ أجراؤهم؟!".

وتتساوى عند يشورون الكارثة البيئية التي تقع لبحيرة الحولة مع كارثة القصاء على شعب كان يعيش على هذه الأرض:

"אִם שׁוֹפֶכֶת הָאָרֶץ

אֶת הַחוּלָה.

אִם שׁוֹפֵךְ הָעוֹלָם

עַם"[34].

"إذا كانت البلاد تُلقي

الحولة.

وإذا كان العالم يُلقِي

شعبًا".

"في البيت الأخير من القصيدة، يُشير يشورون بوضوح إلى المسؤولية الإسرائيلية عن دمار بحيرة الحولة، التي يريدون أن يسترجعونها من أيدي الإسرائيليين الذين جففوها وتسببوا في ضياعها. وهذه المسؤولية ترتبط بمسألة أن الطبيعة ليست ملكًا للإنسان؛ بل هي ملك للخالق. ولذلك فبما أنها صارت في حوزة الإسرائيليين فهُم من سيُعاقبوا في الآخرة على هذا الدمار الناتج عن التجفيف"[35]:

דַּיִם טְלָפִים גֹּלְלִים עוֹלִים עַל רְגָבִים תּוֹרֵף. הוּא הַכֹּבוֹל.

אֶת הַזֹּאת חוּלָה, מִדֵּינוּ חֲזֹרָה מְבַקְשִׁים.

קִנְיַן שָׁמַיִם וָאָרֶץ קָנָה אוֹתָהּ.

כָּתַב וְחָתַם וְסָפַר וּמָנָה אוֹתָהּ. וְכָכָה"[36].

"يدان وحوافر وأمواجٌ تعلو على الثرى مُكبَّلة. هو المكبِّل.

وبحيرة الحولة هذه، يريدون أن يسترجعونها من أيدينا.

هي مِلْكٌ لرب السموات والأرض اقتناها.

وكتب وختم وعدّ وأحصى. وهكذا".

الجدير بالذكر هنا أن كلمة "**תּוֹרֶף**" من لغة اليديش، تُذكّر القارىء بالمصطلح التلموديّ العبريّ الذي يُطلق على العضو التناسليّ الأنثويّ وهو مصطلح "**תּוֹרֶף**"[37]. كأن يشورون يسخر دائمًا من التشبيه الصهيونيّ للأرض وللطبيعة بشكلٍ عام بالأنثي؛ "ففي السياق الإسرائيليّ، ثمّة جذور ثقافيّة عميقة لمسألة إدراك الطبيعة بوصفها كيانًا مؤنثًا، وهو إدارك ينعكس بوضوح في القصائد التي لازمت المشروع الاستيطاني الصهيونيّ، والتي برزت فيها فكرة أن الأرض قفر ويجب إخضاعها وهي عروس تنتظر حبيبها"[38].

<u>نقد السلطات الإسرائيلية المتجاهلة للتحذيرات بشأن التجفيف:</u>

وفي الإطار نفسه، يسخر يشورون من ذلك الخطاب الصهيونيّ الذي تشكّل على مدار سنين في قصيدة متأخرة بعنوان "**חוּלָה'לֶה – حولاليه**"[39]. يعود فيها مرة أخرى إلى واقعة التجفيف بعد مرور السنين وكشف زيف المزاعم الصهيونية والندم على الخطأ الفادح في عملية التجفيف. وفي عُنوان القصيدة "**חוּלָה'לֶה**"، نجد أن يشورون يستخدم صيغة تدليل الأسماء في لغة اليديش، كأن البحيرة فتاة يقوم بتدليلها. وفي مستهل القصيدة نجده يصف بحيرة الحولة فيقول عنها:

"רְדֻמֶּמֶת מְפֻשֶּׁלֶת עַד הַבֶּטֶן.

הַחוּלָה، רְאִיתִיהָ בְּחוּלָתָא.

הָיִיתִי חַיָּל בְּ– 1948،

וְשָׁם נִנְבְּלוּ אֶת הַחֲגוֹרָה הַצְּבָאִית"[40].

"راقدةٌ صامتة ومرفوعة الملابس حتى بطنها.

الحولة، رأيتها في "حولاتا"[41].

كُنتُ جنديًا في 1948،

وهناك سرقوا مني القايش".

في المقطع السابق، يحكي يشورون عن خدمته كجندي في حرب 1948، ورؤيته لهذه الحادثة بنفسه. ويأتي الشاعر هنا بالاسم العربي للحولة "**הַחוּלָה**" ليوحي بدلالة المرض في العبريّة "**חוּלָה: مريض**"، بمعنى أن البحيرة كما لو كانت في حالة مرض، نتيجة الاغتصاب؛ إذ "توصف بحيرة الحولة بالمرأة مرفوعة الملابس حتى بطنها كما لو كانت قد تعرّضت لحادثة اغتصاب. كما يقوم المتحدث بإلقاء العيب على نفسه، فهو لم يكن جنديًا متميزًا لدرجة أن زملاؤه سرقوا منه القايش (الحزام العسكريّ)"[42].

ثم يتعجَّب يشورون من الدعوات السائدة في عصره لإعادة بحيرة الحولة كما كانت، والندم من جانب السلطات الإسرائيليّة على التجفيف، وهو ما حذَّرَ منه منذ فترة مبكرة، ولكن دون جدوى، ويتسائل "**لماذا لابد لي أن أخشى أن أقدم لكم قصيدة للنشر؟**"؛ إذ لا جدوى من الخوف لأن القصائد لا تُقرأ، ولا أحد يُعيرها اهتمامًا:

וְ צְרִיכִים לְהַחֲזִיר אֶת הַחוּלָה

וְאֶת צִפֳּרֵי הָרֶגֶן

וְכֵן לְהַחֲזִיר אֶת חֲזִירֵי הַבָּר

עַכְשָׁו מִתְחָרְטִים עַל־בֵּשׁ הַחוּלָה،

עַל הַיִּבֵּשׁ

וְעַל צִפֳּרֵי הָרֶגֶן

וּלְהַחֲזִירוֹ צִים אֶת הַחוּלָה

אָז לָמָּה אֲנִי צָרִיךְ לְפַחֵד לְהַגִּישׁ לָכֶם שִׁירֹלְדְפֵס؟"[43].

"يريدون إعادة بحيرة الحولة

والعصافير الصدّاحة

وكذلك يريدون إعادة الخنازير البرية

والآن يندمون على تجفيف بحيرة الحولة،

على التجفيف

وعلى العصافير الصدّاحة

وإعادة الحولة يريدون

إذًا، لماذا لابد لي أن أخشى أن أقدم لكم قصيدة للنشر؟"

وفي قصيدة أُخرى بعنوان "**וְלֹא חָזַר לָעוֹלָם מֵהָאֲדָמָה– ولاتعود أبدًا للعالم الأرض**"[44] يستهلها يشورون بإعرابه عن حرصه الشديد أثناء تقديم أي قصيدة أخرى عن بحيرة الحولة بعد أن صار النقاد يعرفونه جيدًا، وصار كلامه "مُعادًا" و"مكررًا" كالأسطوانة. ولكنه يؤكّد مرة أخرى على صُعُوبة إعادة بحيرة الحولة إلى سابق عهدها عندما كانت تزخر بالطيور والحيوانات النادرة والعصافير الصدّاحة، فيقول:

אֲנִי נֶזְהָר מְאוֹד לְהַגִּישׁ לָכֶם שִׁירֹלְדְפֵס.

כְּבָר מַכִּירִים אוֹתָךְ תַּהֲפוֹךְ אֶת הַתַּקְלִיט

כְּשֶׁבֵּשׁ אֶת הַחוּלָה בָּרְחָה כָּל צִפֳּרֵי הָרֶגֶן שֶׁנּוֹלְדָה בִּלְעָדִית

בַּחוּלָהוַחֲזִירֵי הַבָּר הַנְּדִירִים בָּעוֹלָם"[45].

"أكون في غاية الحذر وأنا أقدّم لكم قصيدة للنشر.

لقد صاروا يعرفونك. فلتقلب هذه الأسطوانة.

عندما جفّفوا بحيرة الحولة فرّتْ كل العصافير الصدّاحَة التي وُلِدَتْ حصريًا

في الحولة، وكذلك الخنازير البرية الأندر في العالم".

ويظهر في القصيدة ندم الشاعر الشديد على المشاركة في هذه الجريمة التي فرّت في أعقابها الطيور والحيوانات من البحيرة، ويظل التفكير فيها يُخيفُه حتى أثناء وجوده في الكنيس ليتلو صلاة القاديش يوم السبت:

"לְאָן אֲנִי אֶבְרַח? בְּבֵית הַכְּנֶסֶת בְּשַׁבָּת

אֹמְרִים קַדִּישׁ אֲנָשִׁים בְּקוֹל חָזָק וּבְטֵחַ

וּמַפְחִיד לַחְשֹׁב

מֶהֲאֲנִי חֹשֵׁב"[46].

"إلى أين المفر؟ في الكنيسْ يوم السبت

يُردِّدُ الناسُ صلاة القاديش بصوتٍ قويّ وواثق

ومن المخيف التفكير

فيما أفكّرُ فيه"

ويرى يشورون مشاهد العصافير والطيور والحيوانات التي راحت ضحيّة لتجفيف هذه البُحيرة، أمام عينيه ليل نهار وتطاردُهُ في كل مكان؛ ولهذا فهو يريد أن يكتُب عن هذه الحادثة الأليمة بصفةٍ دائمة:

"בֶּאֱמֶת אֵין זֶה לָעִנְיָן. אֲבָל,

אֲנִי כֹּתֵב עַל זֶה.

אֱמֶתבְּקֶר וְעֶרֶב אֲנִי רֹאֶה אֹתָם,

אֲבָל זֶה מַה שֶּׁאֲנִי עֹשֶׂה"[47].

"في الحقيقة، ليس لهذا علاقة بالموضوع. ولكنني

أكتب عن هذا.

في الحقيقة أنا صباحَ مساء أراهم،

ولكن هذا هو ما أفعله".

وهذه الكتابة هي التي تُعوّضه عن الكلام، فهو لم يبقَ له إخوة أو رفقاء يحكي لهم، إذ ماتوا جميعًا في حرب 1948، ولم يبق إلا واحدًا لا يتحدّث معه:

"מִכָּל הָאַחִים שֶׁהָיְלִי נִשְׁאַר אֶחָד

יֵשׁ לִי אָח מִכָּל אֵלֶּה שֶׁהָיְלִי

אָז הֶא לֹא מְדַבֵּר אִתִּי

בְּ"[48].

"من كل إخوتي الذين كانوا لديَّ تبقى واحدٌ

لديَّ أخٌ من كل من كانوا لديَّ،

وهو لا يتحدّث معي.

فماذا بعد؟".

نخلُص مما سبق إلى أنه على الرغم من أن الشعر العبريّ الذي كُتب في أعقاب النكبة الفلسطينية "قد سار على النهج الذي سلكه الأدباء الإسرائيليون في محاولات إظهار العداء الإسرائيليّ للعربيّ الفلسطينيّ من خلال شيوع الصورة النمطيّة المشوَّهة للقرى الفلسطينية في أغلب القصائد العبرية التي تحدثت عن النكبة الفلسطينيّة"[49]، فإن يشورون لم يسلُك هذا الاتجاه واتجه شعره، وبخاصة في فترة الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، نحو التعبير عن "الإنسان الفلسطينيّ" المطرود من أرضه ومحاولة استثارة الرأي العام الإسرائيليّ نحو التعاطف مع الفلسطينيّ باعتباره ضحية تعاني ماعاناه اليهوديّ من النازيّ في أورُبا. وعلاوةً على ذلك، لم ينسَ يشورون نكبة البيئة الفلسطينية المتمثّلة في تجفيف بحيرة الحولة، وحذّر من أضرارها في وقتٍ مبكّر سابقًا بذلك عصره.

خاتمة:

- ألقت الدراسة الضوء على خطورة المشروع الصهيونيّ الخاص بتجفيف بحيرة الحولة، وما سبّبه من كوارث بيئية؛ إذ أضرّت بالزراعة في أرض فلسطين، وتبيّن من خلال قصائد يشورون، محل الدراسة، أن التجفيف أدّى إلى اختفاءظاهرة صيد الأسماك من البحيرة وبخاصة "السمك البلطي" الذي كان ينتشر في هذه البحيرة، إلى جانب موت العصافير والطيور التي كانت في هذه المنطقة جرّاء عملية التجفيف.
- وجّه الشاعر آفوت يشورون سهام نقده بالأخص تجاه تجاهُل المجتمع الإسرائيليّ لكارثة مشروع تجفيف بحيرة الحولة، وكان الوحيد من الشعراء من أبناء جيله الذي تنبّه إلى خطورة المشروع على البيئة الفلسطينيّة. وظهر ذلك من خلال قصائده التي صوّر فيها المفارقة بين حال الفلسطينيين في القرى العربية المُحيطة بالبحيرة، والتي دمّرتها قوات الاحتلال الإسرائيليّ، وبين الإسرائيليين في شارعه، الذين يمارسون حياتهم بشكلٍ طبيعيّ دون الالتفات إلى كارثة الفلسطينيين أو الإحساس بمعاناتهم.
- انتقد يشورون الخطاب الصهيونيّ الذي يُروّج الادّعاءات الخاصة بضرورة تجفيف البحيرة، وكشف عن استعانة الأبواق الصهيونيّة بقصة حيرام ملك صور الواردة في العهد القديم الذي رفض أن يحصُل على هذه الأرض حتى ولو مجانًا نظير ما قدّمه لسليمان من مهندسين ورجال لبناء الهيكل، من أجل استغلال حماس الشباب الصهيونيّ لتجفيف البحيرة وتبرير هذه العمليّة. وعلاوةً على ذلك، روّج الإعلام الصهيونيّ لمصطلحات تقلل من أهمية البحيرة، مثل وصفها بـــــ "المستنقع" الذي يُساهم في انتشار داء الملاريا، ووصفها بالأرض "غير المثمرة"و"المليئة بالجبال" كنوع من تبرير جريمة التجفيف.
- من خلال المجاز الشعريّ، كان التشخيص أهم الصور الفنية التي استخدمها الشاعرفي وصف البحيرة التي بدت في مخيلة الشاعركأنها امرأة ضحية تم اغتصابهاعلىيد قوات الاحتلال الإسرائيليّ، وتصرخ طلبًا للنجدةدونما مجيب.

Abstract

The Nakba of the Palestinian Environment:
The disaster of the lake Hula's Drying in AvotYeshurun's Poetry
By Ahmed Mahmoud Mohamed Shams El Din

This study deals with a disaster committed by the Israeli occupation forces against the Palestinian environment in the 1950s, and this disaster is "the drying of the lake Hula", and itsrepercussion on the Hebrew poetry produced by the Israeli poet "AvotYeshurun",who participate in the drying od the lake. And this event has a wide resonance in his poetry which reflected in four poems that we analyze in this study. And this study aims to:

1- Shed a light on one of the Palestinian Nakba's manifestations which is the Israeli hostile attacks against the Palestinian environment itself, which is the lake of Hula that is one of the most fertile areas in Palestine.
2- Clarify the environmental damage caused by the drying event.
3- Reveal the repercussion of this event on the Hebrew poetry through the poems of "AvotYeshurun".
4- Reveal the perspective of the poet "AvotYeshurun" of the drying event as a witness of it, even participate in it.

This study is divided into several points as follow:

- **Introduction**: that contains the definition od the lake, and its geographical location in Palestine, and its importance.
- **First**: The Israeli society neglection of the Palestinian environment's Nakba.
- **Second**: the Zionist promotion of the lie of the necessity of the drying.
- **Third**: Criticizing the Israeli authorities, that ignore the warnings about the drying.
- **Conclusion**: that contains the most important results of the study.
- **List of the sources and refrences of the study**.
- **Search Margins**.

الهوامش

([1]) أكرم حجازي، الجذور الاجتماعيّة للنكبة: فلسطين 1858– 1948، مدارات للأبحاث والنشر، القاهرة، 2015، ص 190.

([2]) חגי רוגני،"כשייבשו את החולה הייתי ילד קטן":
http://dugrinet.co.il/13524/story/2012/march/19(02/04 /2018)

([3])איתן קלינסקי،"שִׁיבַת צִיּוֹן וְשִׁיבַת הַצּ֫אן: קריאה בשירי אבות ישורון":

http://hagada.org.il/2013/10/20/%D7%A9%D7%81%D6%B4%D7%99%D7%91%D6%B7%D7%AA-%D7%A6%D6%B4%D7%99%D6%BC%D7%95%D6%B9%D7%9F-%D7%95%D6%B0%D7%A9%D7%81%D6%B4%D7%99%D7%91%D6%B7%D7%AA-%D7%94%D6%B7%D7%A6%D6%BC%D6%B9%D7%90%D7%9F-%D7%A7%D7%A8/(20 /10/ 2013)

([4]) "**آفوت يشورون**"(1904– 1992م): هو"**יחיאלפרלמוטר**""**يحيئيل بيرلموطر**"،وولد يحيئيل عام 1904م في أوكرانيا،وتحول اسمه فيما بعد حرب 1948 إلى الاسم الشهير "**אבותישורון– آفوتيشورون**"،مثله في ذلك مثل سائر أبناء جيله الذين كانت تُمثّل لهم عملية تغيير الاسم أهمية كبرى تتمثّل في محو آثار المنفى. هاجر عام 1925 إلى فلسطين تاركًا عائلته تواجه مصيرها أمام النازي. وبالفعل انقطعت الأخبار عنهم منذ عام 1942. وهو الأمر الذي ترك أثرًا عميقًا في أشعاره طيلة حياته. ظلّ مكروهًا من قبل النقاد بسبب نشره لقصيدة بعنوان "פסח על כוכים – الفصح في الأكواخ" في صحيفة هآرتس، قام فيها بالمقارنة بين أحداث النازي والنكبة الفلسطينية وهو ما أثار ضده موجة غضب عارمة، تسببت في تجاهله من قبل النقاد حتى سنوات السبعينيات. ومن أهم أعماله: "על חכמות דרכים: عن حكم الطرق" (1942)، و"רעם: ارعَهُم" (1961)و"שלשים עמ' של אבות ישורון: ثلاثون صفحة لآفوت يشورون"(1964)، و"זה שם הספר – هذا هو اسم الكتاب" (1970) و"השבר הסורי אפריקני – الشق السوريّ الأفريقيّ" (1974). وقد جمعت كل أشعاره في 4 مجلدات منذ عام 1995 حتى 2001.

([5]) لم نجد شاعرًا آخر كتب عن المشروع وخطورته إلا "يهودا عميحاي"؛ ولكن كان ذلك في نهاية حياته بعدما تبين الخداع الصهيونيّ، فقد ظهرت هذه القصيدة في ديوانه الأخير ("פתוח סגור פתוח – مفتوح مغلق مفتوح"، עמ' 21)؛ قال فيها معترفًا بخطأ الماضي:

"כְּשֶׁהָיִיתִי צָעִיר הֶאֱמַנְתִּי בְּכָל לִבִּי שֶׁאֶת אֲגַם
הַחוּלָה חַיָּבִים לְיַבֵּשׁ. וְכָל הַצְּפּוֹרִים הַצְּבָעוֹנִיּוֹת
בָּרְחוּ מִשָּׁם וְעַכְשָׁו، אַחַר כְּמֵעַט חֲצִי מֵאָה،
שׁוּב מְמַלְּאִים אוֹתוֹ מַיִם، כִּי הָיְתָה טָעוּת".

"عندما كنت صغيرًا آمنت إيمانًا تامًا بأن بحيرة
الحولة لابد أن تُجفَّف. وكل العصافير متعددة الألوان
هربت من هناك. أما الآن، وبعد ما يقرب من نصف قرن،
مرة أخرى يملأونها بالماء، لأنهم كانوا مخطئين".

([6])איתן קלינסקי،"שִׁיבַת צִיּוֹן וְשִׁיבַת הַצִּ֫אן"، שם.

([7]) كتبها يشورونفي أكتوبر – نوفمبر 1961م، ونُشرت في ديوان: "זה שם הספר: هذا هو اسم الكتاب" (صدر عام 1970 عن دار شوكين للنشر).

([8])אבות ישורון: כל שיריו، כרך I،הוצאת הקיבוץ המאוחד/ סימן קריאה، תל אביב، 1995،עמ' 222.

([9])שם، הערות לעמ' 222.

([10])אבות ישורון: כל שיריו، כרך I،שם،עמ' 222.

([11])שם.

([12])שם.

([13])איתן קלינסקי،"שִׁיבַת צִיּוֹן וְשִׁיבַת הַצִּ֫אן، קריאה בשירי אבות ישורון"، שם.

([14])אבות ישורון: כל שיריו، כרך I،שם،עמ' 222.

([15])שם.

([16]) סומכי "سومخي": هو اسمٌ قديممن الأسماء التي تُطلق على بحيرة الحولة. ويعتقد أن الاسم يعود إلى كلمة "سمك" في اللغة العربية. ربما لانتشار السمك في هذه البحيرة.انظر: עדנה רוגני וחגי רוגני، "כיבוש הארץ וייבוש החולה בשירי אבות ישורון"،מבחר הרצאות מתוך הכנס: הנכבה הפלסטינית בקולנוע ובספרות בישראל،28 – 29 במאי 2012، עמ' 16 – 17.

([17])איתן קלינסקי،"שִׁיבַת צִיּוֹן וְשִׁיבַת הַצִּ֫אן"، שם.

([18])אבות ישורון: כל שיריו، כרך I،שם،עמ' 222.

([19]) "מֵי–מֵרוֹם" أو "المياه العليا": هو منالأسماء التي تُطلق على بحيرة الحولة أيضًا.

([20])חגי רוגני، מול הכפר שחרב: עמדות פוליטיות כלפי הסכסוך היהודי – ערבי בשירה העברית 1967 – 1929، הוצאת פרדס، 2006،עמ' 72.

([21])אבות ישורון: כל שיריו، כרך I،שם،עמ' 223.

([22])שם.

([23])שם،הערה לעמ' 223.

([24])שם،עמ' 223.

([25])يستخدم يشورون هنا التعبير "רַק שֶׁמֻּשׁ לְמַזְּל": وهو تعبير مُترجم من اليديش، ويعني "خاوي تمامًا، خاوٍ على عروشه". انظر: שם، הערה לעמ' 223.

([26])שם ،עמ' 223.

([27]) كتبها يشورون هذه القصيدة في مارس 1973م ونشرت في ديوان "الشق السوري الإفريقيّ"(الصادر عام 1974م عن سفري سيمن كريאה). انظر:אבות ישורון: כל שיריו، כרך II، הוצאת הקיבוץ המאוחד/ סימן קריאה، תל אביב،1997،עמ' 92.

([28]) وردت القصة في سفر (الملوك الأول 9/ 10 – 14): (וַיְהִי מִקְצֵה עֶשְׂרִים שָׁנָה אֲשֶׁר בָּנָה שְׁלֹמֹה אֶת שְׁנֵי הַבָּתִּים אֶת בֵּית יְהוָה וְאֶת בֵּית הַמֶּלֶךְ.חִירָם מֶלֶךְ צֹר נָשָׂא אֶת שְׁלֹמֹה בַּעֲצֵי אֲרָזִים וּבַעֲצֵי בְרוֹשִׁים וּבַזָּהָב לְכָל חֶפְצוֹ אָז יִתֵּן הַמֶּלֶךְ שְׁלֹמֹה לְחִירָם עָשְׂרִים עִיר בְּאֶרֶץ הַגָּלִיל.וַיֵּצֵא חִירָם מִצֹּר לִרְאוֹת אֶת הֶעָרִים אֲשֶׁר נָתַן לוֹ שְׁלֹמֹה וְלֹא יָשְׁרוּ בְּעֵינָיו. וַיֹּאמֶר מָה הֶעָרִים הָאֵלֶּה אֲשֶׁר נָתַתָּה לִּי אָחִי וַיִּקְרָא לָהֶם אֶרֶץ כָּבוּל עַד הַיּוֹם הַזֶּה. וַיִּשְׁלַח חִירָם לַמֶּלֶךְ מֵאָה וְעֶשְׂרִים כִּכַּר זָהָב): " וּבَعْدَ نِهَايَةِ عِشْرِينَ سَنَةً بَعْدَمَا بَنَى سُلَيْمَانُ الْبَيْتَيْنِ، بَيْتَ الرَّبِّ وَبَيْتَ الْمَلِكِ.وَكَانَ حِيرَامُ مَلِكُ صُورَ قَدْ سَاعَفَ سُلَيْمَانَ بِخَشَبِ أَرْزٍ وَخَشَبِ سَرْوٍ وَذَهَبٍ، حَسَبَ كُلِّ مَسَرَّتِهِ. أَعْطَى حِينَئِذٍ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ حِيرَامَ عِشْرِينَ مَدِينَةً فِي أَرْضِ الْجَلِيلِ.فَخَرَجَ حِيرَامُ مِنْ صُورَ لِيَرَى الْمُدُنَ الَّتِي أَعْطَاهُ إِيَّاهَا سُلَيْمَانُ، فَلَمْ تَحْسُنْ فِي عَيْنَيْهِ.فَقَالَ: «مَا هذِهِ الْمُدُنُ الَّتِي أَعْطَيْتَنِي يَا أَخِي؟» وَدَعَاهَا «أَرْضَ كَابُولَ» إِلى هذَا الْيَوْمِ. وَأَرْسَلَ حِيرَامُ لِلْمَلِكِ مِئَةً وَعِشْرِينَ وَزْنَةَ ذَهَبٍ".

([29])אבות ישורון: כל שיריו، כרך II، שם،עמ'91.

([30])שם.

([31])שם.

([32])שם.

([33])שם،עמ'92.

([34])שם.

([35]) עדנה רוגני וחגי רוגני، "כיבוש הארץ וייבוש החולה בשירי אבות ישורון"،שם، עמ' 19.

([36])אבות ישורון: כל שיריו، כרך II، שם،עמ'92.

([37]) עדנה רוגני וחגי רוגני، "כיבוש הארץ וייבוש החולה בשירי אבות ישורון"،שם،עמ' 15.

([38]) שם.

([39])كتب يشورونهذه القصيدة بتاريخ 18 أغسطس 1988م ونُشِرَت في ديوان "אדון מנוחה: سيد الراحة" (الصادر عام 1990 عن دار هاكيبوتس همأوحاد). انظر: אבות ישורון: כל שיריו، כרך IV،הוצאת הקיבוץ המאוחד/ סימן קריאה، תל אביב،2001، עמ' 128 .

([40])שם.

([41]) حولاتا: هو كيبوتس يقع شمال إسرائيل عند سهل الحُولةأنشىء حوالي عام 1937.

([42]) עדנה רוגני וחגי רוגני، "כיבוש הארץ וייבוש החולה בשירי אבות ישורון"،שם، עמ' 15.

([43])אבות ישורון: כל שיריו، כרך IV،שם، עמ' 128 .

([44])كتب يشورون هذه القصيدة بتاريخ 30 يوليو 1988م، ونُشِرَت في ديوان "אדון מנוחה: سيد الراحة" (الصادر عام 1990 عن دار هاكيبوتس همأوحاد). انظر: שם،עמ' 126 .

([45])שם.

([46])שם.

([47])שם.

([48])שם.

([49]) عمرو عبد العلي علام، النكبة الفلسطينية في الذاكرة الإسرائيلية(احتلال الوعي): دراسة في الشعر العبري المعاصر، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، 2017، ص 145 – 146.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر والمراجع باللغة العبريّة:

أ.المصادر:

- אבות ישורון: כל שיריו، כרך I، הוצאת הקיבוץ המאוחד/ סימן קריאה، תל אביב،1995.
- אבות ישורון: כל שיריו، כרך II، הוצאת הקיבוץ המאוחד/ סימן קריאה، תל אביב،1997.
- אבות ישורון: כל שיריו، כרך IV،הוצאת הקיבוץ המאוחד/ סימן קריאה، תל אביב،2001.
- יהודה עמיחי، פתוח סגור פתוח، הוצאת שוקן، ירושלים، 1998.

ب. المراجع:

1- الكتب:

- חגי רוגני، מול הכפר שחרב: עמדות פוליטיות כלפי הסכסוך היהודי – ערבי בשירה העברית 1967 – 1929، הוצאת פרדס، 2006.
- עדנה רוגני וחגי רוגני، "כיבוש הארץ וייבוש החולה בשירי אבות ישורון":מבחר הרצאות מתוך הכנס: הנכבה הפלסטינית בקולנוע ובספרות בישראל،28 – 29 במאי 2012.

2- المقالات:

- איתן קלינסקי،"שִׁיבַת צִיּוֹן וְשִׁיבַת הַצּ֫אן: קריאה בשירי אבות ישורון":

http://hagada.org.il/2013/10/20/%D7%A9%D7%81%D6%B4%D7%99%D7%91%D6%B7%D7%AA-%D7%A6%D6%B4%D7%99%D6%BC%D7%95%D6%B9%D7%9F-%D7%95%D6%B0%D7%A9%D7%81%D6%B4%D7%99%D7%91%D6%B7%D7%AA-%D7%94%D6%B7%D7%A6%D6%BC%D6%B9%D7%90%D7%9F-%D7%A7%D7%A8/(20 /10/ 2013)

- חגי רוגני،"כשייבשו את החולה הייתי ילד קטן":

http://dugrinet.co.il/13524/story/2012/march/19(02/04 /2018)

ثانيًا: المصادر والمراجع باللغة العربية:

- الكتاب المقدس.
- أكرم حجازي، الجذور الاجتماعيّة للنكبة: فلسطين 1858- 1948، مدارات للأبحاث والنشر، القاهرة، 2015.
- عمرو عبد العلي علام، النكبة الفلسطينية في الذاكرة الإسرائيلية(احتلال الوعي): دراسة في الشعر العبري المعاصر، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، 2017.